الأبعاد الموضوعاتية في ديوان شبق الياسمين للشاعر عثمان لوصيف

Thematic dimensions in the collection of Shabaq al-Yasmeen by the poet Othman Loussif Summary

الدكتور/ مباركي المكي.

قسم اللغة والأدب العربي -جامعة الوادي(الجزائر)
mekki-mebarki@univ-eloued.dz

تاريخ الإيداع: 2025/10/05 تاريخ القبول: 2026/06/01 تاريخ النشر: 2026/09/15

ملخص:

إن في ثيمة الديوان الشعري وترسيماته الموضوعاتية، من عشق، ووطن، ومدينة، وفلسطين .لهم دلالتهم المشبعة بالحركية والتجدد غير المتوقف، وتُعد المقاربة الموضوعاتية من أهم المقاربات الحديثة التي اكتسحت الساحة النقدية وذاع صيتها منذ نهاية القرن التاسع عشر، فلقد حظيت بالعناية الفائقة، وبالمكانة اللائقة، فهي تهدف لدراسة الثيمات الواعية واللاواعية، المتكررة والمتواترة لافتة لانتباه القارئ الحصيف، وفي هذا استيفاء لمعاني النص الأدبي.لأن أي نص كان ولا يزال وسيبقى يُجسِّد استجابة إنسانية لرؤية العالم سابقا ولاحقا.

الكلمات المفتاحية: موضوعاتية،مقاربة،نسقية، قضايا، منهج، تحليل.

Abstract:

The theme of the poetry collection and its thematic delineations, such as love, homeland, city, Palestine, etc., have their significance, full of movement and non-stop renewal. The thematic approach is considered one of the most important modern approaches that has swept the critical arena and gained fame since the end of the nineteenth century. With great care and the appropriate position, it aims to study conscious and subconscious themes, recurring and recurring, drawing the attention of the discerning reader, and in this it fulfills the meanings of the literary text. Because any text was, is, and will remain, embodies a human response to seeing the world before and after.

key words:objectivity, approach, systematicity, issues, method, analysis.

مقدمة : يُعدّ الشعر الحديث فضاءً خصباً لاستكشاف الرؤى والهموم الإنسانية والاجتماعية، حيث يتجاوز حدود الذوق التقليدي ليسبر أغوار التجربة الذاتية والجمعية. وفي هذا السياق، يبرز الشاعر عثمان لوصيف كصوت شعري معاصر يستحق التوقف عنده، نظراً لما يحمل نتاجه من زخم فكري وعاطفي. إن دراسة أعمال الشعراء المعاصرين لا تقف عند حدود تتبع الشكل الجمالي فحسب، بل تتعداه لتشمل تفكيك المضامين والأبعاد الموضوعاتية التي تشكل النواة الصلبة لتلك التجربة. فالقصيدة لم تعد مجرد إنشاد غنائي، بل أصبحت وعاءً لمجموعة من الأفكار المترابطة التي تعكس موقف المبدع من العالم المحيط. يأتي ديوان "شيق الياسمين" كإضافة نوعية للمكتبة الشعرية، مقدماً نموذجاً للقصيدة التي تحتفي بالصورة المُغرية وباللغة الرشيقة في آن واحد. ولكن القراءة النقدية لهذا الديوان تتطلب تجاوز التلقي السطحي للكلمات للوصول إلى الهياكل الموضوعاتية العميقة التي ينطوي عليها. فـ "الأبعاد الموضوعاتية" ليست مجرد قائمة بالمواضيع المتناولة (كالحب أو الوطن)، بل هي تلك الشبكة من الدلالات والقضايا المتكررة التي تشكل بنية فكرية متكاملة للعمل الشعري. ولهذا، فإن تحليل هذه الأبعاد يكشف عن مشاريع الشاعر الفكرية والفنية غير المصرح بها بشكل مباشر. تكتسب هذه الدراسة أهميتها من محاولتها تطبيق المنهج الموضوعاتي في مقاربة نص شعري معاصر، وهو منهج يرى في الموضوعات المتكررة مفاتيح لفهم رؤية ورؤيا الشاعر للعالم . إن هذا المنهج لا يفصل بين الشكل والمضمون، بل يرى أن البنية اللغوية والشاعرية للقصيدة هي أداة لخدمة الأفكار المركزية. وعليه، فإن دراسة هذه الأبعاد بـ "شيق الياسمين" تهدف إلى تحديد المحاور الدلالية الكبرى المهيمنة على النص، كـ(موضوع الذات، الآخر، المكان، أو الزمان)، وكيف تتشابك هذه المحاور لتلد بنية دلالية موحدة ومتماسكة تعبر عن هوية الشاعر الفنية.إن التعمق في عوالم الديوان يستدعي طرح تساؤلات حول طبيعة العلاقة بين تجربة الشاعر الذاتية والأصداء الجماعية في نصوصه. كما يتطلب البحث عن الكيفية التي استغل بها الشاعر الطاقات الرمزية للياسمين كدلالة مركزية، وعن الأساليب الفنية التي وظفها لضغط موضوعاته في قوالب شعرية مبتكرة. وتتمحور الغاية الأساسية لهذه الدراسة حول مرموزات البنية الدلالية للديوان، وإبراز الخصائص المميزة للرؤية الشعرية لعثمان لوصيف، والمساهمة في إضاءة جوانب لم تتناولها الدراسات السابقة. بناءً على ما

تقدم، وانطلاقاً من أهمية إماطة اللثام عن البنية العميقة التي تحكم نصوص الديوان، تتبلور الإشكالية الرئيسة لهذه الدراسة في التساؤل الآتي:

- ما هي الأبعاد الموضوعاتية المهيمنة في ديوان "شبق الياسمين" للشاعر عثمان لوصيف؟

- وما هي طبيعة العلاقة والتعالق بين هذه الأبعاد التي تشكل رؤيته الشعرية للعالم؟

1-مهاد مفاهيمي :

1-أ- الدلالة اللغوية : الموضوعاتية اسم مشتق من كلمة موضوع،وقد أدرجه ابن منظور في معجمه لسان العرب : "وضع الوضع ضد الرفع، ووضعه يضع وموضوعا، وأنشد ثعلب يتبيّن فيهما موضوع جودك ومرفوعة، عُني بالموضوع ما أضمره ولم يتكلم به، والموضوع ما أظهره وتكلم به" [1]. فكلام ثعلب يُحيل إلى جانبين : أحدهما ظاهر ومتداول بين القراء عامة، وآخر مضمر وخفي لا يعرفه إلا خاصة النقاد، ويجهل البقية دلالة هامة وهو ارتباط هذه المادة بالأدب، ثم يواصل ابن منظور في تعريفه للمادة بشيء من التفصيل : "تواضع القوم على الشيء اتفقوا عليه وواضعته على الأم إذا وافقته فيه على شيء وضع الشيء في مكانه أثبته فيه والمواضعة المناظرة في الأمر"[2]. فالمفهوم اللغوي لا يخرج عن كون المصطلح يعني المناظرة والنقاش وما تعارف عنه الناس، كما يبحث في المنهج العلمي بجميع مجالاته وتخصصاته .وهذا التعريف يخص القدامى، فيا ترى ماذا كان رأي المحدثين ف : " كلمة موضوع (Théme) في قاموس لاروس -المادة- Matire وتعني أيضا الموضوع Sujet "[3]. وهذه المفردات موضوع / Sujet/ Théme . مصطلحات تفرق بينها اللغة فقط، وكلها تخرج من مشكاة واحدة وهي الموضوعاتية.

1-ب- الدلالة الاصطلاحية : يُشكّل مصطلح "الموضوعاتية" مفهوماً نقدياً حديثاً تجذّر في الدراسات الغربية ثم لاقى ازدهاراً ملحوظاً في الساحة النقدية العربية. هذا التداول الواسع أدى إلى تذبذب في تعريف المصطلح وتباين في مفاهيمه، نتيجة لتعدد المرجعيات الفلسفية والمنهجية التي انطلق منها الباحثون. وعلى الرغم من حداثته كمصطلح نقدي مُعلن، إلا أن المفهوم الجوهري للموضوعاتية كان متداولاً ضمنياً في التراثين النقديين الغربي والعربي على حد سواء. وقد تطورت دلالته لاحقاً ليُركز على استخلاص الفكرة المركزية، أو الرهان القصدي، أو الكشف عن التيمات المهيمنة التي تختزل المضمون الكلي للقصيدة أو الرواية أو أي إبداع أدبي. وفي هذا السياق، يحدد دومينيك منغيتو المصطلح، الذي يقابله {Théme} في اللغة الفرنسية، بأنه يتجلى في كل بناء دلالي

رئيس، ويُعرف نقدياً بأنه شبكة مترابطة من الدلالات المتكررة أو عنصر دلالي أساسي يتجلى باستمرار في عمل أدبي معين أو في مجمل إنتاج كاتب ما."[4]. ولعله يُجسِّر علاقة بين التحليل النفسي وتحليل النص " فالمداولة، كما يحددها ميشيل كولو، ليست مجرد سيرورة مادية أو خطية، بل هي تعبير انفعالي مُتفرّد عن علائقية الكائن مع الوجود الملموس. يترسخ هذا المفهوم في النصوص عبر تواتر تبادلي مُتجانِس يسهم، بالاشتراك مع ثيمات أخرى، في تشييد الإنجاز الدلالي والشَكلي للعمل الفني"[5]. ثم يوضح كلامه أكثر حين يقرر بأن هذا المنهج: النقد الموضوعاتي من المناهج النقدية الحديثة التي تُحاول سبر أغوار النص الأدبي والوصول إلى معناه الحقيقي عن طريق استخدام كل المفاتيح الممكنة: " رغم التناثر الظاهري للموضوعات داخل النص، فإنها في العمق تشير إلى جوهر اهتمامات الكاتب؛ إذ يوجد خيط ناظم يجمع هذه العناصر ويشدها إلى أصل إبستمولوجي واحد يؤسس لوحدة الرؤية الكلي" [6]. فالموضوع هو المعنى الذي يتحدث عنه النص ولذا لابد من تحليل النص فـ:" رغم التناثر الظاهري للموضوعات داخل النص، فإنها في العمق تشير إلى جوهر اهتمامات الكاتب؛ إذ يوجد خيط ناظم يجمع هذه العناصر ويشدها إلى أصل إبستمولوجي واحد يؤسس لوحدة الرؤية الكلي"[7]. ويشهد التاريخ عن بروز نماذج عربية تحديثية تطرقت لهذا النقد فمنهم محمد بلوحي : " يُفهم الموضوع بوصفه مبدأً تنظيمياً محسوساً أو ديناميكية داخلية ثابتة، تُمكّن العالم المحيط من التخلُّق والتَمدُّد فالموضوع يُمثل وحدة أساسية للمعنى سواء كانت حسّية، علائقية، أو زمنية، وتتميز بخصوصيتها الوجودية ضمن صياغة كاتبها"[8]. فالقراءة الموضوعاتية من خلال وصف عناصره الداخلية التي يلتقي فيه الوعي واللاوعي، وهو خلاف ما يراه سمير حجازي الذي يقتصره عن منطقة الوعي والذي ترجمه إلى – نقد الموضوع – فمفهومه: "يستخدم للدلالة على توجه الناقد في دراسته للأثر الأدبي نحو الكشف عن وعي الكاتب وغرضه، والتوحد بين ذاته وأسلوبه من خلال انطباعه الحسي، إذ لا يمكن فصل الإدراك الحسي عن عملية الإبداع، نظرا لأن المبدع يكشف عن نفسه في عمله، ويُقيم علاقة مزدوجة تبادلية بين الذات والموضوع أو بين المبدع وعمله" [9] . فهذا النوع من النقد يبحث في التيمة التي يتشكل منها النص ، وفي كلام الدكتور سعيد علوش فهو : " يُمثل البحث في استكشاف العناصر الجوهرية التي تؤسس لمعنى العمل الأدبي، وكشف تحولات وروابط هذه النقاط الدقيقة خلال انتقالها بين مستويات الخبرة المختلفة"[10]. فلابد من القراءة الفاحصة والانتقال من انطباعات

الذات إلى التصورات الموضوعاتية. ويُلخص لنا الدكتور جيمرن ميهوب في مقاله عن تأخر هذا المنهج في الوطن العربي حتى بداية القرن العشرين مع ما : " على الرغم من تأثير النقد الفرنسي الذي ساهم في تطور الدرس اللساني والموضوعاتي والبنيوي، سعى هذا الاتجاه للحفاظ على استقلاليته عن المناهج القديمة والحديثة. اعتمد مسارًا جديدًا في تحليل الأعمال الإبداعية، يركز كليًا على شكل معاني الموضوعات، ما جعله جزءًا من حركية النقد الجديد التي اهتمت بالموضوعات، بما فيها المنظور الظاهراتي (الفينومينولوجي)"[11].

2- <u>البُعد الموضوعاتي بالديوان :</u> يغلب على هذا الديوان شعر الحب للمرأة ثم الوطن ثم فلسطين:

2-أ- <u>شعر الحب</u> : يوجه حبه لثلاثة عناصر هي :

2-أ-1- المرأة : يعبر عن هذه الرغبة الجامحة في صراحة وإلحاح، ويرسم أحلام اليقظة فيخص الحبيبة بقصيدتين واضحتين من عنوانيهما . يقول في قصيدة : **امرأة**[12]:

وجهها فاكهة .
والصدر نافورة نرجس .
وخزامي تتنفس .
وبعينها بحار تتغاوى .
وسماوات تضيع .
لم أكن أعرفها .
حتى أتى اليوم الربيع .

فالمرأة عنده هي أنثى في خيال المراهقين، وجه جميل، وصدرها نافورة نرجس، ثغر مشرق، وجسم ممتلئ، وسواعد مكتنزة، فهو يقف على مواقف الإثارة الحسية منه. وينقل لنا جسد المرأة ويصفه ببراعة متفلتة لأن الجسد هو محل جذب وممغنطة للمتلقي، ولعل الأكثر إثارة أن يرمز لبعض تفاصيلها الفاتنة والمُغرية فوجهها فاكهة ممتزجا بمظاهر الطبيعة، ووصف الجسد هو مصادر فاعلية القراء وهو لا يعني اللذة بل الإنتاج الفني والأدبي، ثم يعرج للحديث عن الصدر ويشبهه بنافورة وهي متفردة في نوعيتها حين تكون نرجسية بشكل دائري تعجب الرائين. ويقول في قصيدته : **كالبحر أنتِ**

كالبحر أنتِ عميقة .
كل الدروب تضيع فيك .
وفيك تنغمر الحدود .
كالبحر أنتِ غنية .
في مقلتيك مواسم تصحو وأعراس تقوم .
وعلى جبينك تولد الدنيا وتنتشر النجوم .
كالبحر أنتِ عصية.
وأنا .
أنا ربانك المشحون بالهوس العنيد [13].

فهو لا يملك أمامه صبرا أمام جمالها الذي جذبه شوق، فأستبد بخياله حتى أفزعه، ويُوشك أن يهتك الأستار عن أسرار قلبه فهو مشحون بهوس عنيد ومغرم في حبها .يُصوِّر الوله والدهشة والتساؤل عن حقيقة ما تخفيه العيون من مواسم صحو، فهي كالبحر يحمل ثروة ثرّة، فكلماته أيقظت غريزة الأنوثة، وراح يستحضر مقلتيها وجبينها وجيدها، فتحمل همسا دافئا متبوعا بالحنان والنغمة العذبة، وسرعان ما يتحول في نهاية القصيدة، فيطلب أن يكون رُبانا ويصبح لها أنامل تتحكم في شرعيته.

وبقصيدته : **أنا وحبيبي**

أعانقها .
فتشتبك الغصون .
وألثمها .
فينمو الياسمين .
وترقبها النجوم .
إذا مشينا .
فتأخذها الغواية.
والجنون.[14]

من الواضح أن الشاعر –لوصيف – يحمل أحلاماً مراهقة ناعمة ورقيقة، فهو يميل للمتعة والسعادة،ويرسم أوصاف حبيبته بذات المقلتين المليحتين، ووضاءة نورانية الوجه كالنجوم الساطعة

في يوم غير غائم، وتضيع منه الكلمات إلى أن يعانقها.نُحسُّ أنه مُطّلع على خفايا أحاسيسها ومشاعرها فبمقدوره أن يستشف الحبّ الذي دلت عليه تشابك الغصون والأيادي، يستعمل استعارة مكنية حين يشبه أيادي المحبين بأغصان شجرة التي تتداخل ولا تستطيع التمييز بينها.وما اتخذه من عنوان للقصيدة – أنا وحبيبتي - لخير دليل عن كشفه عن خبايا دواخله الغائرة في العمق، ولذا فهذا النوع من القصائد لا تكون فيه الأنثى مجرد موضوعا فحسب ؛ بل هي ذات متلقية لخطاب شعري، ليتقاسما سويّا قسمة غير ضيزى ويتناصفا في البوح عن خبايا الحب عن مستوى الشكل أو المضمون.

2-أ-2- الوطن :تَنوَّع مفهوم الوطن في العصر الحديث والمعاصر أنماطًا متعددة فكرية وفلسفية مميزة، وحمل دلالات مكثّفة في بنيتها وأبعادها الفلسفية والثقافية وفقا للحقب الزمنية المتوالية والمتهالكة يعضها على أنقاض بعض. وفي سياق الحديث عن مفهوم الوطن في العصر المعاصر يمكن حصر ذلك في تعريف نزار قباني إن مفهومي للوطن مفهوم تركيبي وبانورامي، " الوطن رؤية بنيوية شاملة؛ فهو لا يتجسد في ماديته فحسب، بل هو الذاكرة الموشومة في الأجيال، حيث يتحقق الاندماج الذاتي والرؤية الكلية من منظور متسع"[15]. ومن هاهنا تعدّدت المفاهيم التي أُدرجت عن مفهوم الوطن في الشعر العربي الحديث بحيث اشتمل على كل المفاهيم التي كانت في العصور السالفة، وقد أُشفعت لحالة من التّغني للأوطان بأسمائها وهويتها الجديدة التي باتت واضحة ومحددة في العصر الحديث والانتماء لها؛ وظهر مفهوم جديد حيث ارتبط بأشعار المناسبات المرتبطة بالمناسبات الوطنية المحددة لهذه الدولة، ولعل البعض يرجعه لمسقط الرأس مهما تباعدت به سبب العيش لأنه :" قد يُنظر إلى الوطن الأصلي على أنه منبع الانتماء الأول - المولد والمنشأ - حتى لو تباعدت أسباب المعيشة، ليظل المرتكز المكاني الأساسي للحياة "[16]. والوطن في الشعر يعدّ أوّل وسيلة يلجأ إليها الشاعر العربيُّ للتّعبير عن مشاعره الجيّاشة سواء كانت هذه المشاعر فرحاً أو ترحاً أو حنيناً أو يجسده في شكل امرأة أو أنثى حبيبة.ولهذا هو الآن عبارة عن مرآة تعكس لنا الحالة الاجتماعيّة والسّياسيّة والفكرية و غيرها،ويقول في قصيدته :

لي بلاد [17]

لي بلاد .
سماؤها في التراب .
وشذاها يطير فوق السحاب .
كم تنشقت نفعها .

ثم صليت .

ففي شعره لوحات فنية كثيرة ومتنوعة تزخر بلغة واصفة وفاتنة تسجل ملامح الوطن وتجسِّم أهم مواقعه.تلك البلاد إذ لم يخبرنا باسمها ولكننا نفهمه من خطابه الذي يَرْشح بحبه لوطنه فمن الواضح أن الوعي الذي امتلكه – عثمان لوصيف - يتجاوز فهم "الوطن" على أنه مجرد مكان السكن، ويُظهر هذا الشعر أن العلاقة التي تربطه بالوطن هي علاقة مصيرية، ووجودية، فعندما وصفها قال تنشقت نقعها، ثم صليت، فصورة البلاد هنا هي الوطن الجسد في شعره ليصبح جسدا شديد القرب ونقطة تفجير مركزيه للخيال الشعري.فهذه القصيدة محملة ببذور العشق لجزائره ووطنه. وقد لجأ الشاعر إلى إثارة بواعث الانتماء الوطني فيها. وفي بعض قصائده نراه يتماهى مع خطابه حين يتمجد بالأوراس مضجع الثورة وفحولة شبابها فيقول :

الأوراسية

هاموا بها .. فالريح لاهثـة ∴ في دربها .. والطير والشجر
والأنبياء يسبحون لـــــها ∴ وتحفها الآيات والـعِبـــر
حين الجنون يفور في دمنا ∴ شبقا وحين البحر ينشطر [18]

تتراءى له ذكريات الماضي، بما فيها من هموم مضنية، وأعباء ثقيلة، يحملها الشاعر في قلبه، فهو ينهل ألفاظه من القرآن الكريم والتاريخ دليلا على ثقافته الواسعة، ففي أكثر من قصيدة اقتبس آيات قرآنية واضحة وكاملة. الأوراس هي الوشم الزخرفي الخالد في الذاكرة الجزائرية، فهو شهادة ميلاد ثورتنا المظفرة فهو كعبة الثوار فقد كانت الأوراس حُلما وملاذا وحضنا دافئا يقي من شدة القرِّ والزمهرير الصافع، فالشاعر يريد لملمة أفكاره عبر منجزه الشعري، يعطي نكهة جديدة لمَعْلم ثوري بصبغة أنثى ظنا منه أن النفس ميالة لحب المرأة الفاتنة، فمطلع القصيدة يستفزنا بقوله هاموا بها وكأن الجميع مال وتمايل برؤيتها، أنثى جانحة تراهن على غزو عقولنا فهي تحفها الآيات والعبر، وسرعان ما يحولها إلى غول مخيف ومرعب حين ترتعد منها كل الدنيا لأنها مشت على لحن الرصاص متبوعا بالشرر المتطاير، فهذا النص يعبر عن دواخل الشاعر، ولا يمكن القبض على مقصديته لأن كل نص له شفراته فالنص : " أداة تواصلية فاعلة لا تقتصر مهمتها على كشف ذاتية المبدع، بل تتعداها إلى تشكيل وعي المتلقي. تكمن خطورة النص وأهميته في هذه الوظيفة التشكيلية، التي لا يمكن إدراك عمقها عبر التشريح النصي التحليلي الهادف إلى الفهم

والتفسير الأولي وحسب. "[19].لذا نراه مستدركا الوجه الآخر بعد اللظى وتطاير الشرر، إلى العاشق المتبتل فينطق صراحة – أنا أول العشاق همت بها- فمن وهج النار الحارق إلى كي العشق الفاقع، ليختم البيت بكلمات مدوية – في العاصفات ..وهامت البشر- الشاعر يداعبنا تارة بين الحب ويرمي بنا تارة أخرى في غياهب التاريخ الموحش فإن أي قراءة لهذا النص لا يمكن أن تغض الطرف عن عامل الزمن التي تسيّدت القصيدة .فقد مزج الشاعر بين صوتين لغويين في المعنى العام لقصيدة الأوراسية فهي هجين بين الحب للأنوثة وبين التاريخ الثوري المجيد " يشير التركيب الهجين الفني إلى توليفة دلالية، لا تمثل تجريداً منطقياً كما في البلاغة التقليدية، بل هي دلالة اجتماعية متعينة ومشخصة في سياقه"[20].

2-ب- شعر المدينة:إن موضوع المدينة كباقي الموضوعات الشعرية المعاصرة التي أثارت ثقافة المبدعين لارتباطاتها بحقول معرفية جديدة، وتناولها ضمن القصائد يعتبر تملصا من سجن الخصوصية القديمة وانفتاحاً على حداثة الخطاب إذْ أشارت بعض المصادر إلى : " الندوب التي تركتها المدينة الحضرية، يتجلى فزع الشعراء ونفورهم الجمالي من صرامة الشكل المدني."[21]. هذا حال القدامى الذين يفضلون حياة البداوة نزوعا إلى الصفاء والدعة وإحساساً بحرية الأحلام، وبعضهم يميل إلى الترحال الذي يعتبر عنوان الانعتاق والتحرر، فيحن إليه كل حين ويعدون الانتقال مستمد من أسطورة البعث. وأما: " حالة الجمود وعدم القدرة على الحركة في حيز مكاني ضيق ترمز إلى العجز عن الفعل، وتعكس القصور عن التفاعل الحيوي مع البيئة الخارجية."[22]. لكن حضور المدينة في الشعر المعاصر يحمل إيديولوجيا خاصة، فالمدينة : " النسيج العمراني بمركباته يحمل خطاباً مزدوجاً يكشف عن البعد المادي المحسوس والبؤرة القيمية الوجدانية المجردة. التفاعل والاستجابة لهذا التواصل المضاعف يعززان إحساس الإنسان بالحياة ويسهلان إمكانية الفعل لديه."[23]. وعليه فقد خرج الشاعر المعاصر من شرنقة الواقع ويشكل رؤية يضع بها نصوصه الشعرية: " يعكس هذا التعبير رؤية ذاتية متعمقة تصور حدة التأثيرات الضاغطة التي يعيشها الفرد ضمن سياق العالم المديني."[24]. ولذا قيل إن الشاعر : " يصنع مدينته الشعرية الخاصة، التي تستوطن ذاته، ومن ثم قد تنبع المدينة الموحشة شعرياً من مدينة واقعية عامرة، أو على النقيض، قد تتولد المدينة الشعرية المتلألئة من مدينة فقدت بريقها في الواقع الخارجي"[25]. تفرد عثمان لوصيف بالحس الوطني وهو حبه الجمُّ بانتمائه لهذا الوطن الجزائر

وقد ألَّف العديد من القصائد تحمل أسماء ولايات مختلفة : وهران، سطيف، ورقلة، الأغواط، الجلفة، وخصّ ديوانا كاملا بعنوان غردايـة، وقد اختصر لجريدة المساء الجزائرية فقال : "كلمتي هي أن الجزائر لن تموت وستبرهن للعالم أجمع بأنها جزائر الرجال، جزائر الأبطال .. جزائر التحدي، جزائر المعجزات، جزائر السفر والأدب، والقيم الإنسانية السامية".[26]

2-ب-1- تاريخية المدينة وتراثها : يتغنى الشاعر لوصيف بوطنه الجزائر فهو يحبه ويعشقه فيصف كثيرا من مدنه عبر دواوينه المختلفة، وبهذا الديوان يذكره صراحة وتارة يذكر مَعْلما من معالمه فيخص ولاية باتنة بقوله :

– باتنة : [27]

هل ترى ثاني اثنين بعدك .
يهبط مكة .
مستلما ركنها الحجري .
هائما في الذرى .
خاشعاً .
ضارعاً .
يتهجى الصخور الملاحم .

إنه يحمل لباتنة طاقة ضخمة من الإعجاب، بل من الحب والفتنة فهو لا يصفها الوصف التقليدي القديم في حقيقة الأمر، بل يُعلي من مقامها ويُصوِّر حنينه لها بالحنين إلى مكة المكرمة.فهي مرجع ديني حيث مولد الرسول ﷺ ، فكان مهد الدين الإسلامي، ووجهة الحجاج، بل وقلب وقِبْلة كل مسلم في محراب صلاته. فالمكان لا يرتبط بمسقط رأس الشاعر والذي هو مدينة بسكرة، بل يتعداه ليشمل تجربته الشعورية، حيث ترحاله في ربوع وطنه، فهي تجربة شعرية تجعله يبث من خلالها أشجانه وأحاسيسه الفياضة ينفذ بها إلى أعماق قلب القارئ، فنراه يعرض مدينة باتنة وكأنها موقع مولده ونشوءه،ويحولها إلى مكان رمزي ثوري خاصة بجبال الأوراس الشامخة التي تعتعت جبروت فرنسا من سطوتها :" تبرز منطقة الأوراس كفضاء شعري استثنائي، إذ لم نلحظ في أي موقع آخر هذا الاحتفاء المكثف والإنتاج الغزير في قصائد الشعراء العرب. يعود

هذا التفجر الوجداني الجارف إلى كونهم حملة لواء الحرية ومستقبل الإنسان، وقد وجدوا في ثورة نوفمبر والأوراس تحققاً عملياً لحلمهم النضالي المتجذر في طبيعة المكان." [28].فشاعرنا هنا يبتغي ربط الماضي بالحاضر .ويبني طريق المستقبل الزاهر وتصبح الأوراس ومدينة باتنة هي الأمل في البعث الجديد والتغيير المرتقب .فالإحساس بالمكان مهم جدا فـ :" يشكل الإحساس بالمكان بُعداً عميقاً وأصيلاً في الوعي الإنساني، خاصةً عندما يتعلق بوطن الألفة والانتماء؛ فهو يمثل الرابط المشيمي البدئي بالأرض-الأم، ويرتبط بذكريات الطفولة والصبا. يبلغ هذا الحس أقصى درجات شحذه حين يتعرض المكان لخطر الفقد أو الضياع، ويصبح الكتابة عن الوطن من المنفى أقوى محفز لتجليته."[29].فقد رتَّب الشاعر هنا باتنة بعد مدينة مكة المكرمة وقال هل ترى ثاني اثنين بعدك فهو يطمس كل بقاع الأرض من أجل هاته الثنائية،لقد صدق في حبه لوطنه فوصفه بمواصفات مغرية،بكلمات قد تبدو مصنوعة حين يقول هائما في الذرى، خاشعا، صارعا،يتهجّى الصخور الملاحم ..الخ. رغم الصنعة والتصنع لكنه يدل على باطن حاله، ويبالغ مرة أخرى في وصف باتنة فيقول :

مستلهما وجهها المتمرد.

مستبطنا عرسها الدموي ؟.

هل ترى سيدي في المهامة والموت!

هذا الهلالي بعدك.

يكسر طلسم واد توغلت فيه !
هل تراه يشق الغياهب .

يفتح مملكة في الضياع .

ويضرب تيه بتيه.؟[30]

فحين خَبت جذوة الأوراس مع تعاقب الأيام والزمن، وربما يتناسى الجيل الدماء،وحتى عند من اتخذه رمزا للمقاومة والتحرر فلابد من التذكر والانتباه لـ :وجهها المتمرد، ومستبطنا عرسها الدموي؟ ثنائية تدعو للانبهار عرس مشفوعا بالدم، يجعلنا أمام حيرة من أمرنا، فهو يحاول الابتعاد عن النمطية

ومفاجأة القراء الذين يختزنون في ذاكرتهم مجموعة من التساؤلات الحائرة والغائرة، سيجدون حتما عبر هذه الأسطر الشعرية الإجابات المبعثرة لظنونهم، فقد صرح باسمها في عنوان بارز وسميك طباعيا باتنة .فالشاعر له إحساس فياض بهذه المدينة ناتج عن تجربة فهو " وليد التجربة الكبيرة والخبرة بالناس والأشياء .إنه دليل على المعرفة العميقة بالحياة والمعرفة على رأي حكيم هندي –هي قلق عظيم-"[31].فقد وقف الشاعر بأبيات مليئة تعج بالتعجب والشك،ولعل أبلغ تعبير عن هذا الموقف حين يحدثنا عن الموت وعن طوي الزمن بعضه بعض هلال قمري يتلوه قمر فهو تعبير عن مأساة وتراجيديا الحياة في دولة سطا فيها الاستعمار، لكن وجد هذا المستعمر الصد ممن زهدوا في الحياة واستهانوا بمغريات الحياة وتمسكوا بمعاني الفداء، خلصوا إلى إيمان عميق وشقّوا الغياهب وأعدّوا العدة وعقدوا العزم بفتح مملكتهم قبل ضياعها، وأعلنوا عدم انحيازهم للسلطة القاهرة والمتعجرفة آنذاك .فتظل باتنة مليئة بالأفكار ومسرى الثوار فهذه : "الأماكن تغدو مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب وحتى الخوف والتوجس،فالأماكن المنغلقة ماديا واجتماعيا تولد المشاعر المتناقضة المتضاربة في النفس وتخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات وبين الواقع " [32] .فالشاعر قد لا يكتب بالضرورة عن مكان ولادته حيث كبر ودرس، فكل مدينة تشكل ذروة سنام الشعرية خاصة حين تتسنم عن مدار النص،وتعكس الخلفية المكانية التي ينطلق منها المتن الشعري أو الروائي،ولهذا نُلفي الكثير من المدن سكنت الشعراء ولكم سكنوها، وقد تنوعت أوصافهم لها،لذا نجد بعضهم يهمل الوصف الطبيعي أو الجمالي فيها، ليحفر في تاريخها وماضيها المجيد، وهذا ما فعله شاعرنا – عثمان لوصيف – في حديثه عن باتنة .فلم يتناولها بصفتها :" المدينة على أساس أنها كيان مادي فحسب بل إنها غدت عنده نقطة ارتكاز مهمة لتفجير هموم أبعد من كيانه المادي، فبعضها يفجر أحزانا تاريخية، وبعضها يفجر أحزانا فلسفية، وبعضها يفجر أحزانا حضارية، وكل ذلك يقضي إلى تفجير أحزان حياتية هي أحزان الواقع – الجزائري – بكل تجلياته من انكسارات قديمة وهزائم وتراجعات معاصرة " [33].وقد عبرت هنا المدينة على المستوى الشعري : "عن حقيقة المجتمع العربي لكونها تمثل واقعا سياسيا واجتماعيا وعقائديا، يقوم على القهر والقمع والكبت والتهميش والنفي" [34].وقد تحولت مدينة باتنة من رمز خاص لرمز وطني جد مهم في ماضي الجزائر : "رمزا للوطن ككل ، بل ربما رمزا للعالم لأنها تمثل كل اتجاهاته السياسية والحضارية" [35].وحين نحاول القراءة الواسعة عند الشاعر عثمان لوصيف للمدينة فهي تنحصر في عدة أغنيات متفاوتة من حيث الدرجات فقد استعملها في: المدينة المرأة ،

المدينة التاريخ، المدينة الحب ، المدينة الحلم ، فقد تناول العديد من المدن (باتنة ، طولقة،غرداية ، الجلفة ، وهران ، ورقلة ، سطيف ، تيزي وزو، عنابة ....) فقد جال بالوطن بين التائين من تلمسان حتى تمنغاست شرقا وغربا شملا وجنوبا ، مما يعبر عن انفتاح الشاعر على أمكنة وولايات متعددة كما يدلل أنه صنع من كل مدينة وطنا نستخرجه من متن النصوص المبثوثة في تضاعيف دواوينه الشعرية .وكلها رحلات قام بها الشاعر ، وكل رحلة أو محطة سال حبره وعصارة فكره بأبيات لا تكف عن رؤية ورؤيا الشاعر العميقة والمعبرة وهذا ما لمسناه من بقية القصيدة التي قال فيها :

أي فاتنة حبلته بأوراس.

فامتشق الملحمة.

أي نجم غواه.

فأطلق راياته للسماء.

وأي الذرى سرّحت خيله المسلمه.

هو في الموت أدرك سر الحياه.

ولازال يبحر في جمجمه[36]

فعنصر الأوراس واضح ساطع كالنجم ، يطلق راياته لعنان السماء،شامخا لشموخ الجزائر،فقد استعمل لفظة عربية أصيلة يمتشق وهو يستل السيف من غمده و ليدخل المعركة، لأنه اكتوى بجراح الأوراس حين قال: (أي فاتنة حبلته الأوراس). فقد تضجر من صنيع فرنسا وضاق به ذرعا فحمي الوطيس وزج بذاته داخل غمار المعركة الطاحنة، من أجل أن يرفع راية الإسلام خفاقة .فباتنة ليست تاريخا وكفى، بل هي لحظة انفلات وتحرر من ربقة البؤس والحرمان .هذه الرؤية أو هذا الطرح الذي قدمه الشاعر – عثمان لوصيف – يسعى من خلاله إلى تحقيق رمز المدينة وتتعدد تأويلاتها انطلاقا من تجربته الشعرية، وأصبحت شعرية المدينة لا تحكمها اللغة فقط بل تشمل خيال الشاعر الواسع الممتد الضفاف :" لكن المكان الشعري لا يعتمد على اللغة وحدها، وإنما يحكمه الخيال الذي يشكل الخيال الذي يشكل المكان بواسطة اللغة على نحو يتجاوز قشرة الواقع، إلى قد ما يتناقض مع هذا الواقع، غير أنه – على الرغم من ذلك – واقعا محتملا، إذ أن جزئياته تكون حقيقة، ولكنها تدخل في سياق حلمي يتخذ أشكالا لا حصر لها"[37].فالمدينة عند الشاعر هي الذاكرة الجزائرية يحملها أينما

سار أو زار .ففي آخر مقطع من نصه يقتنع يقينا بأن الموت في سبيل الحرية هو الطريق الأمثل والصائب ،ويستعمل لغة تقريرية مباشرة، لأنه يسرد فترة مستعمر قضى على كل شيء،بما فيها القتل والتشريد القضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي، ومحاولة نسف الهوية بكل أبعادها، لأنها تهدد مستقبله فالمدينة هنا الوطن ثنائية متلازمة فهي : "علامة على طريق التقدم أو التخلف عند الشاعر الإيديولوجي .غير أن للمدينة وظيفة أخرى وهي وظيفة وسائطية، إذ هي لا تعدو في هذا الموقف أن تكون – وعاء حضاريا – يستغله الشاعر لتصوير التمزق أو الضياع، ويجعله إطارا لفلسفته" [38].فهو يدعو لمدينة متحررة يسودها العدل وتنعم بالحرية .تتحقق فيها الديمقراطية بين شعوبها بكل أطيافه .فالشاعر يتحدث بلغة الحب يبحث عن مدينة تغرق في رغد العيش حتى الثمالة .وتزهر العدالة في كل جوانحها،وتبقى كلماته خالدة تنبش في عباب الذاكرة الجزائرية.

2-ب – 2- جغر افية المدينة : حتى تُقيم أهمية موضع مدينة ما، وتقدير قيمتها، فلا بد من العودة إلى تاريخ إنشاء المدينة، والوقوف على ظروف البيئة المحلية التي قامت عليها. وذلك أن كثيراً من المدن يصعب تصور اختيارها حالياً، دون أن نسبر أغوار تاريخها، ونقف على اختيار أسباب هذه المواضع ولعل أبرز العوامل التي أدت إلى اختيار مواضع المدن، في مراحل نشأتها المبكرة، هو سهولة الدفاع عنها. ففي أحوال كثيرة يتجمع المجتمع المدني في موضع معين، تحميه قلع حصن أو رأس تل أو ثنية نهرية، الموضع مكاناً يسهل فيه الدفاع عنه. ودون مفاجأة، خَصّص الشاعر قصيدة وسمها بعنوان :

الصيف في باتنة

ليس إلا الحجر.
ليس إلا الصنوبر ينهض فوق الجبال.
ويرخي جدائله للمطر.
ليس إلا القمر.
يتوضأ في زرقة الليل.
ثم يودع عند السحر.
ليس إلا عيون المها.
تخطف العاشق.
الأبلها.[39]

يَودُّ الشاعر المصيف بولاية باتنة حنينا لهذه المدينة وهو حنين للبساطة والعفوية وهو ما عناه باشلار بقوله :" إن المكان الذي ينجذب نحو الخيال،لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا وأبعاد هندسية

وحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تميز، إننا نجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في الحدود تتسم بالحماية، في مجال الصور لا تكون العلاقات المتبادلة بين الخارج والألفة متوازية "[40].الشاعر يحدثنا عن مدينة نعرفها من وطننا الحبيب وربما تغيرت بين زمن وآخر من حيث العمران والطرقات والمؤسسات فـ:: "حديث الشعراء عن مدن نعرفها ألا يغرينا بتلمس المعالم المادية التي نعرفها في الرؤية الشعرية التي يقدمها الشعراء لتلك المدن "[41].يقدم مقطع القصيدة وصفا فنيا طبيعيا مسترسلا فيبدأ بكلمة ليس إلا الحجر.فهو يعطينا طبوغرافيا لمدينة باتنة قديما ككتلة جغرافية خالية من البشر وزحمة السكان والعمارات، فهو يحكي عن نبات الصنوبر الذي خرج بين الصخور وانبجس بين الحجر الأصم فيخرج شامخا عملاقا .وكأنه سكون يسود المدينة فلا ضجيج للسيارات ولا أصوات للباعة والمبتاعين،خاوية عن عروشها ، فيقول ليس إلا القمر، هو يربطنا بالمناظر الطبيعية المزينة للمدينة يبعث فينا طاقة مشحونة بالهدوء والتأمل في ملكوت رب العباد فالدلالات المعجمية التي كتبها تنحصر في نسق واحد وهو الطبيعي : الحجر، الجبال، القمر، المطر، الليل، ..الخ.فهو يحدث سردا وصفيا، فالعنوان يتنافى مع كلمات القصيدة لأن مدينة باتنة مدينة حضارية وهي ظاهرة من ظواهر العصور الحديثة كغيرها من المدن باعتبارها بنية جغرافية ومعمارية وتاريخية واجتماعية، يقطنها كمٌّ هائل من الناس ،يشتغلون في نشطات عدة تجارية واقتصادية و فلاحية وإدارية وإعلامية وغيرها.فهي تقتحم مخيالنا بمجرد أن نذكر أحد معالمها فقد توزعت مساحتها أماكن للعمل، وأماكن للسكن، وأماكن للبيع والشراء، وأماكن للترفيه واللعب والترويح عن النفس،فممارسة المدينة، أي العيش فيها والمكوث بها مدة معتبرة من الزمن يقودنا إلى : "تحديد تمثل عقلي مشوها نوعا ما ، أو مشحونا بالرمزية نوعا ما "[42]. ويمكن الحديث عن المدينة من جهة الفضاء الحضاري لها : "فهي مسرح المغامرة البشرية، تعبر عن أسلوب حياة مجتمعاتنا، وتروي ماضي هذه المجتمعات وتعلن مسبقا عن تحولاتها "[43].فالمدينة تمثل متداخل يضم العديد من العناصر أهمها أهمية المكان وعناصره وكذا دلالاته الرمزية والوظيفية فـ: "تعاين المدينة من خلال ثلاث مستويات إدراكية مختلفة تتعلق بالنظر والتذكر والتثمين، مما يفرض وجود مسافة معينة مع عناصره الثلاث المذكورة سابقا "[44].وبهذا تتحول المدينة إلى متحف خيالي صوري،يتصوره القارئ كيفما يشاء.

3 - فلسطين :

الشاعر –لوصيف – لا يُغيّب حبه لفلسطين عن خاطره، فيخص القدس بأسطر تمتزج بجبال الأوراس والثورة الجزائرية فينجلي أمامنا مشهد تراجيدي جديد فيقول بقصيدة :

ماذا ؟ وعين القدس نازفة ∴ والملح في الأرحام ينتظر
ماذا ؟ وكل غمامة ضعفت ∴ حتى كأن الغيم ينفطر [45]
يا قدس ! يا عزاء يا نغما ∴ في زحمة التاريخ ينكسر

هموم القدس لا تغادر خيال الشاعر الرحب، فهي تستنزف الدموع من عينيه وتحطم فؤاده، فيتحسر في موضع آخر عن بلده الثاني فلسطين، ويشير إلى عدم مبالاة الدول العربية في قصيدته .

فلسطين

فلسطين قلبي .
جوعها في مفاصلي .
ينادي.
وعيناها .
تثيران لهفتي .[46]

فُتن بحب فلسطين وتربعت في أعماقه، وليس له سوى تلك الدموع التي يذرفها منهمرة تضرعا لله بالنصر. هذه القصيدة الرائدة والمميزة في وزنها على البحر الطويل، وعلى قصيدة التفعيلة منسابة في موسيقاها لما تحمله من إحساس عالٍ، وهو تحيّز "مستساغ" لصالح القضية الإسلامية عامة، حيث تكبر فيها الكلمات حين تعبر عن معانٍ شريفة لأن فلسطين أولى القبلتين، مهبط الرسالات الربانية، مسرى رسولنا محمد ﷺ، هي ملهمة الأدباء والشعراء، شُرِّد شعبها، وهُجِّر من وطنه و تشظى كيانه إلى أراضٍ متباعدة. يُتِّم الأبناء. ورُمِّلت النساء وزُج بأشرافهم أسارى. لكن حبر أقلامهم السائل من شعرائهم لم تحجبه ولم تثنيه قضبان الكبت الصهيوني.

خاتمة

وبعد هذا التطواف العلمي في حيثيات الموضوعاتية في ديوان شبق الياسمين للشاعر الجزائري عثمان لوصيف، أجدني مضطرا لكبح زمام أفكاري المتفقة في حديثها الماتع عن مضمون القصائد، فلكل عمل غاية، وهاهي نهاية هذا البحث، وهي الغاية التي كنت أرنو إليها والخروج بها من خلال هذه الوريقات البحثية أوجزها فيمايلي : -

- لقد ظهر النقد الموضوعاتي الذي اكتسب شرعيته النقدية ممارسة وتقاطعا مع بعض المقاربات الأخرى في خمسينيات القرن التاسع عشر، وتأخر بالساحة الأدبية العربية حتى بدايات القرن العشرين، ولم ينل حقّه من التناول عربيا.

- مصطلح الموضوعاتية مصطلح متشعب وعصيّ عن فهمه، لذا فقد أخذ العديد من التسميات المتباينة، من موضوع إلى تيمة، إلى ثيمة، إلى مضمون ومحتوى ...الخ . وكل هذه الترجمات من لغة لأخرى لا تبتعد كونها تدرس الموضوعات الغالبة بالنص الأدبي.

- الذوبان المنهجي للمنهج الموضوعاتي بمناهج تحليلية أخرى كالبنيوية، والتحليل النفسي، والتباسه مع المنهج الموضوعي المقابل للمنهج الذاتي، والدارس الموضوعاتي غير مقيّد بنظرية معرفية محددة ، وغير ملتزم بنظرية نقدية ثابتة، واستعانته بالحدس في تحليله النقدي والوقوف عند أفكار المبدع الأول الواعية واللاواعية.

- حين قرأنا ديوان شبق الياسمين للشاعر الجزائري عثمان الوصيف، والبحث في المحاور الأساسية والأكثر تكرارا، فقد كان ميّالا للأنثى في وصفها كحبيبة فتراه يتغنى بجمالها ويُبدع في وصف جسدها البهيّ، نجده يتيه بين المرأة والوطن ويربط بينهما في قصائده فهو يُكن حبّا لكليهما، ولا يفوته أن يُشعر عن المدينة وخاصة المدن الجزائرية تاريخا وجغرافيا، ومرجعيته الإسلامية جعلته يترك حيّزا للتغني بفلسطين.

الهوامش :

[1] - ابن منظور : لسان العرب ،بيروت، دار مصادر ، ط2، 1988، مادة (وضع) ، ج8،ص 401.

[2] - المرجع نفسه : ص ن .

[3] - Dictionnaire de Français. Larousse. Paris. France2005. P.421.

[4] - يوسف وغليسي : التحليل الموضوعاتي للخطاب الشعري ،الجزائر ، دار الريحانة ،2022 ، ص 18 .

[5] - المرجع نفسه : ص 150 .

[6] - مشال كولو : النقد الموضوعاتي : تر: غسان السيد، مجلة الآداب العالمية ، العدد 93،1997.www.awu.dam.org

[7] - جميل حمداوي :2009، المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي –الأدبية – .net. www.aladabia – طنجة، المغرب،.ص 4 .تاريخ 2025/08/29.

[8] - عبد النور جبور : المعجم الأدبي،دمشق سوريا ، دار العلم للملايين ، ط1، 1979،ص 179 .

[9] - سمير سعد حجازي: إشكالية المنهج في النقد المعاصر، القاهرة ، مصر،دار طيبة للنشر،2004، ص 220 .

[10] - سعيد علوش: النقد الموضوعاتي ، الرباط، المغرب،شركة بابل للنشر والطباعة ، 1989، ص 7 .

[11] - جميرن مهوب: المنهج الموضوعاتي بين النظرية والتطبيق ، مجلة الباحث،الأغواط ، ع: 12 الجزائر،2013، ص 166.

[12] - عثمان لوصيف: شبق الياسمين،الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،1986، ص 45 .

[13] - المرجع نفسه، 33، 34 .

[14] - المرجع نفسه ، ص 59 .

[15] - نزار قباني : قصتي مع الشعر،لبنان، منشورات نزار قباني ، ط1،1973، ص 172.

[16] - جميل صليبيا: المعجم الفلسفي،لبنان، دار الكتاب اللبناني ،د.ط،1983، ص 580.

[17] - المرجع نفسه، ص35.

[18] - المرجع نفسه ، ص87 .

[19] - عبد الله الغذامي :القصيدة والنص المضاد ،بيروت، لبنان، المركز الثقافي العربي ،ط1،1999،ص113.

[20] - ميخائيل باختين : الكلمة في الرواية ،سوريا،تر: يوسف حلاق ،منشورات وزارة الثقافة السورية ، 1983،ص146.

[21] - مختار أبو غالي: المدينة في الشعر العربي المعاصر،الكويت، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع196 ،1990، ص 06 .

[22] - سيزا قاسم: بناء الرواية،مكتبة الأسرة،مصر،2004، ص 77.

[23] - عبد الصمد زايد : المكان في الرواية العربية، " الصورة والدلالة "،تونس، دار محمد علي للنشر،2003، ص 110.

[24] - عبد الله حبيب التميمي: تحولات المدينة في الشعر العراقي الحديث،السعودية، دار الرائي للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 2010،ص 39.

[25] - خيرة جربو : تنائية المدينة والريف في شعر بدر شاكر السياب، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية المجلد 22، العدد 2،2014، ص 34.

[26] - الطاهر يحياوي : نفتقد الناقد المنظر أو الكتابة الجيدة قليلة، (حوار مع الشاعر عثمان لوصيف) المساء، 31 / 03 / 1997، ص 11 .

[27] - عثمان لوصيف : شبق الياسمين، مرجع سابق، ص109.

[28] - عبد الله الركيبي : الأوراس في الشعر العربي ، الجزائر،منشورات الجزائر، ط1، 1982،ص11.

[29] -اعتدال عثمان: إضاءة النص ،مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط2،1998 ص8.

[30] - عثمان لوصيف: شبق الياسمين ، مرجع ساق، ص110.

[31] - حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، احمد عبد المعطي حجازي أنموذجا،السعودية،عالم الكتب الحديث،اربد ، 2006،ص51.

[32] - حفيظة أحمد : بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية (دراسة نقدية)، فلسطين، منشورات أوغاريت الثقافي ، ط1 ، 2007ص102.

[33] - أحمد يوسف: يتم النص ، الجزائر،منشورات الاختلاف الجزائر، ط1،2002، ص113.

[34] - الأخضر بركة : الريف في الشعر العربي الحديث ،الجزائر، قراءة في شعرية المكان ،دار الغرب للنشر ، 2002،ص 132.

[35] - مفيد محمد قميحة: الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر،لبنان، دار الآفاق بيروت ،ط1،1981 ص 364.

[36] - عثمان لوصيف: شبق الياسمين ، مرجع سابق، ص 110.

[37] - اعتدال عثمان: إضاءة النص ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط2،1998، ص 7.

[38] - إحسان عباس : اتجاهات الشعر العربي المعاصر، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،2018،ص129.

[39] - عثمان لوصيف: شبق الياسمين ، مرجع سابق ، ص 99.

[40] - غاستون بشلار: جماليات المكان، لبنان ،تر: غالب هلسا ،المؤسسة الجامعة للنشر والتوزيع ، 1984،بيروت،ص155.

[41] - مختار علي أبو غالي: المدينة في الشعر العربي المعاصر ، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون ،1995،ص 123.

[42] - Collectif ; Representer la ville; Paris ;Edition;Commnica ; 1995 ; P5

[43] - المرجع نفسه ، ص14.

[44] - المرجع نفسه ، ص 13.

[45] - المرجع نفسه، ص 90 .

[46] - المرجع نفسه ، ص 121 .

قائمة المصادروالمراجع :

1. ابن منظور : لسان العرب ،لبنان، دار مصادر ، بيروت ، ط2،1988، ج8.
2. إحسان عباس: اتجاهات الشعر العربي المعاصر، الكويت .2018.
3. أحمد يوسف: يتم النص ، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1،2002.
4. بركة الأخضر : الريف في الشعر العربي الحديث ، قراءة في شعرية المكان ،الجزائر،دار الغرب للنشر ،ط1،2002.
5. جمير مهوب: المنهج الموضوعاتي بين النظرية والتطبيق ، مجلة الباحث، جامعة الأغواط ، الجزائر،2013 .
6. جميل حمداوي : المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي –الأدبية –المغرب، .neth. www.aladabia – طنجة،2009 .
7. جميل صليبيا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني ،د.ط، 1983 .
8. حفيظة أحمد : بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ،فلسطين منشورات أوغاريت الثقافي فلسطين ، 2007.
9. حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، ،عالم الكتب الحديث،اربد ،2006.
10. خيرة جربو : ثنائية المدينة والريف في شعر بدر شاكر السياب، مجلة جامعة بابل، مج 22، ع2،2014.
11. سعيد علوش: النقد الموضوعاتي ،المغرب، شركة بابل للنشر والطباعة ، الرباط..1989.
12. سيزا قاسم : بناء الرواية،مكتبة الأسرة،مصر،2004.

13. طاهر يحياوي : نفتقد الناقد المنظر أو الكتابة الجيدة قليلة، (حوار مع عثمان لوصيف) المساء 31 / 03 /1997.

14. عبد الصمد زايد : المكان في الرواية العربية، " الصورة والدلالة "،تونس، دار محمد علي للنشر، ط1.،2003.
15. عبد الله الركيبي : الأوراس في الشعر العربي ،الجزائر،منشورات الجزائر، ط1،1982.
16. عبد الله الغذامي : القصيدة والنص المضاد ،لبنان، المركز الثقافي العربي ،ط1،1999.
17. عبد النور جبور : المعجم الأدبي،مصر، دار العلم للملايين ، دار طيبة للنشر، القاهرة،2004.
18. عبد الله حبيب التميمي : تحولات المدينة في الشعر العراقي الحديث، دار الرائي للدراسات والترجمة والنشر،2010.
19. عثمان لوصيف : شبق الياسمين،الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،1986.
20. غاستون بشلار: جماليات المكان ،لبنان، تر: غالب هلسا ،1984.

21. مختار أبو غالي : المدينة في الشعر العربي المعاصر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1990..
22. مشال كولو : النقد الموضوعاتي : تر: غسان السيد، مجلة الآداب العالمية ، العدد 93.، 1997.
23. مفيد محمد قميحة: الإتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر، لبنان،دار الآفاق بيروت، لبنان،ط1، 1981 .
24. ميخائيل باختين : الكلمة في الرواية ،سوريا،تر: يوسف حلاق ،منشورات وزارة الثقافة السورية ،د ط، 1988 .
25. نزار قباني :1973، قصتي مع الشعر،لبنان، منشورات نزار قباني ، ط1،1973.
26. يوسف وغليسي : التحليل الموضوعاتي للخطاب الشعري ، الجزائر،دار الريحانة القبة ،2022 .

27. Collectif1995. ; Representer la ville; Paris ;Edition;Commnica
28. .Dictionnaire de Français.2005. Larousse. Paris. France.